النبوغ المغربي في الحديث النبوي

أو

الحديث والمحدثون في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث

دراسة في نشأة علم الحديث في المغرب
والتأريخ لمراحله إلى العصر الحديث
وذكر أعلامه وكتبه وقضاياه وأثره في المشرق

تأليف
الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
عضو هيئة التدريس في
جامعة السلطان مولاي سليمان بالمغرب

دار الفتح
للدراسات والنشر

النبوغ المغربي في الحديث النبوي

أو

الحديث والمحدّثون في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث

دراسةٌ في نشأة علم الحديث في المغرب
والتأريخ لمراحله إلى العصر الحديث
وذكر أعلامه وكتبه وقضاياه وأثره في المشرق

تأليف

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

عضو هيئة التدريس في جامعة السلطان مولاي سليمان بالمغرب

دار الفتح
للدراسات والنشر

بيانات الإيداع في دائرة المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية

رستم، محمد بن زين العابدين.

كتاب النبوغ المغربي في الحديث النبوي أو الحديث والمحدثون في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث، تأليف : محمد بن زين العابدين رستم، عمّان، دار الفتح للدراسات والنشر، ٢٠٢٢م.

٣٦٠ ص، قياس القطع : ١٧×٢٤ سم.

الواصفات : علم الحديث/ العلماء المسلمون/ علوم الحديث/ المغرب.

التصنيف العشري (ديوي) : ٢٣٢

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٣٧٨٤/ ٧/ ٢٠٢٢)

الرقم المعياري الدولي (ISBN) : ٠-٦٢٥-٢٣-٩٩٥٧-٩٧٨

9789957236250

الطَّبْعَةُ الأولَى

١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م

دار الفتح للدراسات والنشر

أسسها سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م

د. إياد أحمد الغوج

رقم الهاتف : ٦٤ ٥١٦٣٥ ٦ (٠٠٩٦٢)

رقم الجوال : ٤٦٧ ٩٢٥ ٧٧٧ (٠٠٩٦٢)

ص.ب : ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني : info@daralfath.com

الموقع الإلكتروني : www.daralfath.com

الدّراسات المنشورة لا تعبّر بالضرُورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة للناشر. لا يُسمَح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال أو رفعه على شبكة الإنترنت دون إذن خطي سابق من الناشر. حقوق الملكية الفكرية هي حقوق خاصّة شرعًا وقانونًا، وطبقًا لقرار مَجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة فإنّ حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مَصُونة شرعًا، ولأصحابها حقّ التصرُّف فيها، فلا يجوز الاعتداء عليها.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any from or by any means without written permission from the publisher.

التقدمة

الحمد لله الذي شرَّف أهل الحديث في القديم والحديث، وخصَّهم بصُحبة أنفاس نبيه ﷺ آناءَ الليل وأطرافَ النهار، ونضَّر وجُوههم استجابةً لدعاء الصادق المصدوق، وجعل علومهم مفتاحًا لفَهم أسرار كتابه، وميزانًا لتمييز الصحيح من السقيم، ذَودًا عن الشريعة، وحياطةً لجنابها، وذبًّا عن حياضها، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وشفقةً على المسلمين؛ سيدنا محمد بن عبد الله صاحب الوجه الأنور والجَبين الأزهر، والدِّين الأبهر، وعلى آله وصحبه من ذَوِي العناية بكَلِمه المطوَّل منه والأخصر، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم القيامة والمَحشر.

أما بعد،

فلقد كنت منذ فَتاء السِّنِّ وحداثة الطلب لهذا الشَّأن شديدَ العناية بمعرفة تاريخ الحديث في المغرب الأقصى، وكثيرَ اللَّهَج بأعلام المحدِّثين في هذا البلد الأمين، أعتني بتطلُّب أخبار الكتب والدراسات المعتنية بذلك، فلما تخصصت في هذا الشأن ألْفَيتُ فراغًا واسعًا في التأريخ للحديث والمحدِّثين في المغرب الأقصى، فرغَّبني ذلك في البحث في هذا المَهْيَع الصعب لجملة أسباب، منها ما ذكرته آنفًا، ومنها مما لم أذكره:

- قِلة إقبال المتخصِّصين في علوم الحديث في الجامعات العربية عامةً والجامعات المغربية خاصةً على البحث في هذا الضَّرب من الدراسة؛ لصعوبة خَوض غِمار ذلك في مصادر متفرقة، وموارد مبسوطة، ومراجع واسعة كثيرة.

- ما في هذا السَّبيل من بحوث جامعيّة مُحكَّمة لا يَعْدو دراساتٍ لظواهر معيَّنة، أو

شخصية محدَّدة، أو فترات محصورة، ولا يتناول علم الحديث في المغرب الأقصى من حيث نشأة العناية بهذا العلم، ودراسة مسائله وقضاياه، والحديث عن أعلامه وكتبه، وتأثيره في هذا العلم الشريف في المشرق العربي من أول الظهور إلى العصر الحديث، فمما عَلِمته من هذه الدراسات:

منها ما هو مرتبط بأسرة علمية مغربية، فمِن ذلك:

- «**جهود العزفيين أُمراء سَبْتة في خدمة الحديث النبوي الشريف**»، للباحث عبد العظيم خربوش، بحث ماستر من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس بالمملكة المغربية.

ومنها ما هو متعلِّق بدراسة السنة النبوية بجهة مغربية، فمِن ذلك:

- «**السُّنة النبوية في سَبْتة العالمة**»، لمجموعة من الباحثين، وهي بحوث ندوة علمية من تنظيم المجلس العلمي المحلي لعمالة المضيق الفنيدق في شمال المغرب، وقد انعقدت سنة ١٤٣٦هـ، وطُبع سِجلها العلمي سنة ١٤٣٩هـ ضمن إصدارات المجلس العلميِّ المذكور.

ومنها ما هو متعلِّق بدراسة ظاهرة من ظواهر علم الحديث في المغرب الأقصى، فمِن ذلك:

- «**تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**»، والكتاب عبارة عن رسالة ماجستير للأستاذ محمد بن عبد الله التليدي، وهو مطبوع في دار البشائر سنة ١٤١٦هـ.

- «**علم العلل في المغرب**»، للشيخ المحدِّث الأستاذ الدُّكتور إبراهيم بن الصديق الغُماري ثم الطَّنجي رحمه الله، وهو عبارة عن رسالة علمية قُدِّمت إلى دار الحديث الحَسَنية بالرباط في المملكة المغربية سنة ١٩٨٥م لنيل دكتوراه الدولة، وهو مطبوع ضمن إصدارات وزارة الأوقاف المغربية.

- «**الجرح والتَّعديل في المدرسة المغربيّة للحديث**»، للشيخ المحدِّث الأستاذ

الدُّكتور إبراهيم بن الصديق الغُماري ثم الطَّنجي رحمه الله، وهو بحثٌ رائدٌ في موضوعه ومنهجه ومعلوماته وفوائده وعوائده، كان الشيخ المحدِّث نُوِّر قبره قدَّمه بحثًا لنيل دبلوم الدراسات العليا في دار الحديث الحَسَنيّة بالرباط بالمملكة المغربية سنة ١٩٧٥م، وطُبع في جزأَين نادرَين ضمن كتاب مجلة «دعوة الحق» التي كانت تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية سنة ١٤٢١هـ.

ومنها ما هو في التأريخ لمدرسة الحديث المغربية بالنسبة لقرن أو مدّة زمنية معينة، أو مطلقًا، فمِن ذلك:

- «ملامح من تاريخ علم الحديث بالمغرب»، للشيخ محمد بن الأمين بوخبزة التطواني.

- «تاريخ علوم الحديث الشريف في المشرق والمغرب»، للباحث محمد المختار ولد أباه، والكتاب مطبوع في الإسيسكو سنة ٢٠١٠م.

- «المدرسة الحديثية في المغرب الأقصى خلال العصر المرابطي»، للباحث خالد امرو، بحث ماستر مقدَّم في جامعة محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية.

- «فقه الحديث ونقده في القرن الرابع عشر الهجري بالمغرب»، للدكتور عبد الله التوراتي، وهي رسالة دكتوراه قُدِّمت لجامعة محمد الخامس، كلية الآداب، في الموسم الجامعي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

- «المدرسة الحديثية في المغرب الأقصى بعد القرن السابع الهجري: قضايا وأعلام»، للدكتور عبد الرزاق زريوح، وهي تحت الطبع بفاس بالمملكة المغربية.

- «المدرسة الحديثية في المغرب الأقصى من القرن الثامن إلى الثلث الأول من القرن الخامس عشر الهجري»، للباحث عبد الرزاق زريوح، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه قُدِّمت لجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس بالمملكة المغربية سنة ١٤٤٠هـ.

- «النهضة الحديثية المعاصرة في المغرب الأقصى: عرض وتحليل لمظاهرها ومقوماتها خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري»، للباحث عبد الله راحل، وهذه الدراسة عبارة عن بحث لنيل شهادة الماجستير في السنة النبوية وعلومها، قُدِّم لجامعة مكة المكرمة المفتوحة، وطُبع سنة ١٤٣٧هـ.

- «النهضة الحديثية في عهد السلطان محمد بن عبد الله وابنه المولى سليمان»، للدكتور محمد عيسوي، وهو مطبوع في وجدة المغربية سنة ١٤٣٥هـ.

- «الدرس الحديثي بالمغرب في القرن الحادي عشر الهجري محمد العربي الفاسي وكتابه عقد الدرر في نظم نُخبة الفِكَر: تقديم وتحقيق نموذجًا»، للباحث عبد الهادي القرقري، وهو عبارة عن بحث لنيل الدكتوراه قُدِّم إلى دار الحديث الحسنية بالرباط في المملكة المغربية سنة ٢٠٠٧م.

- «الدَّرس الحديثي في المغرب الأقصى»، نُشر ضمن كتاب «الدرس الحديثي المعاصر» لمجموعة من الباحثين بمركز نماء للبحوث والدراسات سنة ٢٠١٧م.

- «الحركة الحديثية في سوس من القرن الحادي عشر إلى أوائل الرابع عشر الهجري»، للباحث محمد المدني السافري، وهو بحث علمي قُدِّم إلى دار الحديث الحَسَنية بالرباط في المملكة المغربية سنة ٢٠٠١م لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم الإسلامية.

- «مقدمة الدُّكتور محمَّد الحبيب بلخوجة لكتاب السَّنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامَين في السَّند المُعنْعن لابن رُشيد السَّبتي»؛ إذ خصَّص جزءًا منها للكلام على عناية المغاربة بعلم الحديث، وسرد جملة من مؤلفاتهم في شتى أنواعه وفنونه من ص٦ إلى ص٢١.

ومنها ما هو متعلِّق بأعلام المدرسة الحديثية المغربية، وهو شيء كثير، فمِن ذلك:

- «معجم المحدِّثين والمفسِّرين والقُراء بالمغرب الأقصى»، وقد يُسمى أيضًا:

«معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى»، للعلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله، طُبع عدة طبعات، منها طبعة مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤٠٥هـ.

- «أبو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأصيلي الإمام المحدِّث الفقيه المتوفى سنة ٣٩٢هـ»[١]، للدكتور يونس ضيف، وقد خرج مطبوعًا ضمن إصدارات الرابطة المحمَّدية للعلماء في المملكة المغربية سنة ١٤٣٨هـ.

- «أبو عبد الله الفرطاخ العالم المحدِّث»، للعلّامة أحمد سعيد أعراب التطواني، بحثٌ منشورٌ في مجلة «دعوة الحق»، في عددها ٢٤٤ الصادر سنة ١٤٠٥هـ.

- «الحافظ ابن رُشيد السَّبتي الفهري وجهوده في خدمة السُّنة النَّبوية»، للدُّكتور عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، وهو عبارة عن رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث، قُدِّمت إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطُبعت سنة ١٤٢٦هـ.

- «الحافظ أبو العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت ١١٨٤هـ) وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف بالمغرب الأقصى»، للباحث ويسي الحسين، والبحث عبارة عن دراسة لنيل شهادة الماستر من جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال بالمملكة المغربية، قُدِّم سنة ٢٠١٨م تحت إشرافي.

- «ابن عبد الملك المُرّاكشي محدِّثًا من خلال كتابه الذيل والتكملة»، للباحث يوسف الشاهد، وهو عبارة عن بحث علمي لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحَسَنية بالرباط في المملكة المغربية سنة ٢٠٠٣م.

- «الحافظ أحمد بن الصديق الغُماري ومنهجه في النقد الحديثي من خلال كتابه الهداية في تخريج أحاديث البداية»، للباحث هشام حيحر، وهو عبارة عن بحث علمي

---

(١) أبو محمد الأصيلي موضوع رسائل علمية في المشرق والمغرب.

لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحَسَنية بالرباط في المملكة المغربية سنة ٢٠٠٤م.

- «العلامة سعيد أعراب التطواني وجهوده في الدِّراسات الحديثيّة في المغرب الأقصى والأندلس»، للباحثة أمينة كريم، والبحث عبارة عن دراسة لنيل شهادة الماستر من جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال بالمملكة المغربية، قُدِّم سنة ٢٠١٧م تحت إشرافي.

- «العلامة المحدِّث الدكتور يوسف الكتاني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف»، للباحث طارق شفيق، وهو عبارة عن دراسة لنيل شهادة الماستر، قدِّمت إلى جامعة السُّلطان مولاي سُليمان بني ملال بالمملكة المغربية سنة ١٤٣٩هـ تحت إشرافي.

ومما هو بسبيلِ هذا الضَّرب من الدراسات كُتبٌ اختُصَّت بذكر طائفة من أهل الحديث المغاربة الذين درَّسوا في جامع مغربي معيَّن، في موضعٍ منه معيَّنٍ، فمن ذلك:

- «كرسي الحديث بظهر خَصّة العين بجامع القرويِّين بمدينة فاس»، للدكتور محمد بنعزوز، وهو مطبوع سنة ١٤٢٤هـ.

ومنها ما هو تأريخ وترجمة لأعلام الحديث في المغرب والأندلس، وهذا المَهْيَع لا أعلم أحدًا سلَكَه إلا خاتمة أهل الحديث من الأسرة الكتّانية العلامة المحدِّث الشيخ محمد المنتصر الكتاني المتوفى سنة ١٤١٩هـ؛ إذ أوقفني مشكورًا مأجورًا حفيدُه العلامةُ المحدِّثُ حمزة الكتاني على كتاب مخطوط لجده في هذا سمّاه: «كتاب المحدِّثين المغاربة»، وقد ذكر فيه الشيخُ مُحدِّثي الأندلس والمغرب الأقصى والجزائر وتونس وبَرْقة والقيروان[١].

---

(١) والكتاب في نحو ٧٠ صفحةً أو أكثر، وأنا أعاني الآن تحقيقه بإشارة من صديقنا الكبير المحدِّث الدكتور حمزة الكتّاني.

ومنها ما هو متعلِّق بعصر دولة من الدول المتعاقبة على حكم المغرب، فمِن ذلك:

ـ «مظاهر النَّهضة الحديثيّة في عهد يعقوب المنصور الموحِّدي»، للشيخ المحدِّث المُعمّر الأستاذ الدُّكتور عبد الهادي أحمد الحسيسن، وهذا البحث عبارة عن رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحَسَنية بالرباط في المملكة المغربية، نُوقِش سنة ١٩٨٠م، وطُبع سنة ١٤٠٢هـ ضمن الصندوق المشترك بين المغرب والإمارات لإحياء التراث الإسلامي في جزأين.

ـ «الحركة الحديثيّة بالمغرب في العصر السعدي»، للدكتور الباشى سالم، والبحث عبارة عن رسالة علميّة لنيل دبلوم الدراسات العليا (الماجستير) في السُّنة وعلومها، قُدِّمت إلى جامعة محمَّد الخامس بالرباط في المملكة المغربية سنة ١٤١١هـ تحت إشراف د. فاروق حمادة.

ـ «الحديث والمحدثون في العصر المريني»، للشيخ المحدِّث المُعمّر الأستاذ الدكتور عبد الهادي أحمد الحسيسن المغربي، وهذا البحث عبارة عن أطروحة دكتوراه قُدِّمت إلى دار الحديث الحَسَنية بالرباط بالمملكة المغربية سنة ١٤٢٩هـ، وقد طُبعت ضمن مطبوعات الرابطة المحمَّدية للعلماء سنة ١٤٣٧هـ في جزء ضخم.

وهناك دراساتٌ حديثية مغربية مرتبطة بكتاب معين، مِثل ما يَلي:

ـ «صحيح البخاري في الدِّراسات المغربيّة من خلال رُواته الأولين ورواياته وأصوله»، للعلامة محمد المنوني، نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٩ سنة ١٣٩٤هـ.

ـ «جامع التِّرمذي في الدِّراسات المغربيّة روايةً ودرايةً»، للباحث الدُّكتور محمد ابن عبد الرحمن الصقلي، وهذه الدراسة عبارة عن بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا الماجستير من جامعة محمد الخامس بالرباط بالمملكة المغربية، قُدِّمت سنة ١٩٨٩م، وطُبعت سنة ١٤٢٩هـ.

ـ «مدرسة الإمام البخاري في المغرب»، لشيخنا العلامة المحدِّث الأستاذ الدكتور يوسف الكتاني، وهو كتاب رائدٌ في بابه، عزيزٌ وجودُ النظير له والمماثِل، قد فتح به شيخُنا في هذا الباب فتحًا، وشرع فيه مَهْيَعًا، ودخل به رحمه الله التاريخ من أوسع أبوابه، قُدِّم بحثًا لنيل دكتوراه الدولة إلى دار الحديث الحَسَنية بالرباط في المملكة المغربية سنة ١٩٨٠م، وهو مطبوع متناوَل، وقد نُشِر في دار لسان العرب في بيروت.

ـ «الموطَّأ بالمغرب الأقصى»، للباحث جمال الدين المحمدي، وهو عبارة عن بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمَّقة من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وقُدِّم سنة ٢٠٠٣م.

ـ «مدرسة الإمام مُسلم في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري»، وهو عبارة عن بحث جامعي لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث وعلومه، وقد قُدِّم إلى جهة علميّة في المغرب لنشره، وأُحِيل علَيَّ لتحكيمه بحذف اسم صاحبه والجهة التي قُدِّم إليها.

ـ «صحيح مسلم في الدراسات المغربية روايةً ودرايةً»، وهو عبارة عن بحث لنيل شهادة الماجستير، قدَّمها د. عبد الرزاق الجاي إلى جامعة محمَّد الخامس في الرباط سنة ١٩٨٦م تحت إشراف د. فاروق حمادة.

ـ «الشروح المغربية على صحيح مسلم»، مقال لشيخنا الأستاذ الدكتور عمر الجيدي رحمه الله، مجلة «دعوة الحق»، العدد ٣، السنة ٢٩.

ـ «صحيح مسلم في الدراسات المغربية»، عنوان محاضرة علمية ألقاها د. عبد الفتاح الزنيفي في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في ١٩ رمضان عام ١٤٤٠هـ، في أحد المسارح الثقافية.

ـ «عناية سلاطين المغرب بصحيح الإمام البخاري»، للباحث عبد الحي صنهاجي، بحث ماستر مُقدَّم في جامعة محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية.

ـ «عناية علماء المغرب الأقصى في القرن الرابع عشر الهجري بصحيح الإمام البخاري روايةً ودرايةً»، للدُّكتور محمَّد حجود التمسماني، وهو بحثٌ مُقدَّمٌ إلى إحدى النَّدوات لم يُطبَع بعدُ، وكان قد أرسله إلَيَّ مشكورًا المؤلِّفُ.

ومما قد يدخل في هذا الباب وإن لم يكن منه دالًّا عليه دلالةً واضحةً شافيةً:

ـ «صورٌ من غرائب حفظ المغاربة والأندلسيين لكتب الحديث والسيرة وغيرهما من فنون العلم»، للدكتور محمد السرار من مطبوعات الرابطة المحمدية للعلماء لعام ١٤٤٠هـ.

ـ «المجالس السُّلطانيّة في عهد الدولة العلوية الشريفة»، للباحثة الأستاذة آسية الهاشمي البلغيثي، والبحث عبارة عن رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا قُدِّمت لدار الحديث الحَسَنية بالمملكة المغربية، وقد طُبعت هذه الرسالة ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية سنة ١٤١٦هـ.

ـ «الكراسي والمجالس الحديثية بالمغرب الأقصى وإشعاعها العلمي»، للباحث والشريف اللوبان، وهو عبارة عن دراسة لنيل شهادة الماستر قُدِّمت إلى جامعة السُّلطان مولاي سُليمان بني ملال بالمملكة المغربية سنة ١٤٣٩هـ تحت إشرافي.

ـ «المدرسة الحديثيّة بالمغرب والأندلس الإمام ابن القطّان نموذجًا»، وهو السِّجل العلميُّ لندوة علمية أقامها مركز ابن القطّان للدِّراسات والأبحاث في الحديث الشَّريف والسِّيرة العطرة التابع للرابطة المحمدية للعلماء سنة ١٤٣٢هـ، ومن بحوثها:

ـ «جهود المغاربة في الدراسة الموضوعية للسُّنة النبوية، الحافظ أبو الحسن علي ابن القطان نموذجًا»، للدكتور خالد الصمدي.

ـ «من أعلام المدرسة الحديثية بالمغرب القاضي عياض»، للدكتور أحمد فكير.

ـ «الحافظ أبو العلاء إدريس العراقي الفاسي ودوره في إغناء الدرس الحديثي بالمغرب»، للدكتور بدر العمراني.

ـ «علم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب نشأته والتصنيف فيه إلى أواخر القرن السادس الهجري»، للدكتور العربي الدائز الفرياطي.

ـ «الحديث الضعيف وضوابطه في المدرسة الحديثية بالمغرب والأندلس، ابن عبد البَر نموذجًا»، للدكتورة منى إزعريين.

ـ «تطوُّر علم الحديث بالمغرب والأندلس إلى العصر الحاضر وجهود العلامة المحدِّث الدكتور إبراهيم بن الصديق الغُماري في خدمته»، للدكتور توفيق الغلبزوري.

ـ بحوث متفرقة عن جهود ابن القطّان الحديثية.

ـ «المُحدِّثون المغاربة في دمشق»، للدكتور محمد بن عزوز، والكتاب مطبوع في مركز التراث الثقافي المغربي ودار ابن حزم سنة ١٤٣١هـ.

وقد كانت بعض المجلات العلميّة في المغرب أسْهَمت في نشر بحوث ودراسات في التأريخ للحديث والمحدِّثين في أرض المغرب، كالبحوث المنشورة في مجلة «دعوة الحق» التي تصدر عن وزارة الأوقاف المغربية، ومجلة «دار الحديث الحَسَنيّة»، ومجلة «السنة النبوية»، فمن هذه البحوث التي نُشِرت فيها:

ـ «اختيارات وآراء المغاربة في علوم الحديث النبوي ومصطلحه»، لمحمد بن عبد الله التليدي، مجلة «دعوة الحق»، العدد ٢٨٥، محرم ١٤١٢هـ.

ـ «خصائص المدرسة الحديثية بالمغرب»، مجلة «دعوة الحق»، العدد ٧٣ و٧٤.

ـ «لمحات عن تاريخ الحديث والمحدِّثين بسوس»، للدُّكتور محمَّد بن زين العابدين رُستم، وهو بحثٌ نُشِر في مجلة «الإحياء» التي كانت تصدر عن رابطة علماء المغرب في العدد ١٩ من السلسلة الجديدة.

ـ «عناية علماء سُوس بالصَّحيحين والموطأ الأعلام والآثار»، للدُّكتور محمد اليولو، بحث منشور في مجلة «لسان المحدِّث» الصادرة عن الرابطة المحمدية للعلماء، العدد الأول، سنة ١٤٣٩هـ.

- «بين أبي طاهر السِّلَفي وشيوخ الحديث في المغرب»، للعلامة سعيد أحمد أعراب، نُشر في مجلة «دار الحديث الحسنية»، العدد الثاني، سنة ١٤٠١هـ.

- «النَّهضة الحديثية في عهد السُّلطان المولى سيدي محمد بن عبد الله»، للدكتور أحمد العمراني، وهو بحثٌ منشورٌ في مجلة «دعوة الحق» في عددها رقم ٣٤٧، الصادر سنة ١٤٢٠هـ.

- «الشروح المغربية لصحيح البخاري»، للدكتور يوسف الكتاني، نُشِر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، العدد الثاني، ١٤٠١هـ.

- «المحدِّثون المغاربة في مَوسوعتَي ميزان الاعتدال الذهبي ولسانه لابن حجر»، للعلّامة سعيد أحمد أعراب، نُشر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، العدد الخامس، سنة ١٤٠٦هـ.

- «المحدِّثون في عهد السلطان المولى محمد بن عبد الله»، للباحث أحمد العمراني، نُشر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، في العدد الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر.

- «جهود الزاوية الناصرية في خدمة الحديث وعلومه على عهد الشيخَين أبي عبد الله ابن ناصر وخليفته أبي العباس»، للباحث عثمان عبد الصادق، نُشر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، في العدد الحادي عشر، سنة ١٤١٤هـ.

- «العلّامة علي بن سليمان الدمنتي وإسهاماته في الدراسات الحديثية»، للدكتور عمر لشكر، نُشِر في مجلة «دار الحديث الحَسنية»، في العدد العاشر، في سنة ١٤١٣هـ.

- «كلام ابن رُشيد السَّبتي على تراجم البخاري»، للدكتور محمد بن زين العابدين رستم، نُشر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، في العدد الخامس عشر، سنة ١٤١٩هـ.

- «مخطوطات مغربية في علوم القرآن والحديث»، للعلامة محمد المنوني، نُشِر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، في العدد الثالث.

- «نماذج من أوهام النقاد المشارقة في الرواة المغاربة»، للدكتور إبراهيم بن الصديق الغُماري، نُشِر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، في العدد الثالث والرابع.

- «أبو الحسن ابن القَطّان المحدِّث الناقد»، للدكتور عبد الهادي الحسيسن، نُشر في مجلة «دار الحديث الحَسَنية»، في العدد الرابع.

- «عياضٌ المحدِّث»، للدكتور يوسف الكتاني، بحث منشور في مجلة «الاعتصام» التي كانت تصدرها جمعية العلماء خرِّيجي دار الحديث الحسنية، العدد السابع، ١٤٠٢هـ.

- «عياضٌ خرِّيج مدرسة الحديث المرابطية»، للدُّكتور عبد الهادي الحسيسن، بحث منشور في مجلة «الاعتصام» التي كانت تصدرها جمعية العلماء خرِّيجي دار الحديث الحسنية بالرباط، العدد السابع، ١٤٠٢هـ.

- «العلامة أبو شعيب الدكالي محدِّث المشرق والمغرب»، للدكتور سعيد المغناوي.

- «أبو المحاسن المدني بن الحَسَني المحدِّث المجدِّد».

- «الحافظ محمد بن جعفر الكتاني»، للدكتور محمد بن عزوز[1].

- «ترجمة الحافظ المحدِّث أحمد بن الصديق الغُماري لوالده الشيخ محمد بن الصديق»، للدكتور محمد بن زين العابدين رُستم.

- «الشيخ أبو الفَيض أحمد بن الصدِّيق الغُماري وجهوده في الحديث»، للدكتورة كريمة المزودي.

- «الشيخ محمد مكي البطاوي من أعلام الحديث بالمغرب»، للدكتور عبد العزيز فارح.

---

(١) هذا البحث مُستلٌّ من كتاب الدكتور المشار إليه: «المحدِّث الكبير العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني...».

وهذه البحوث الستة نُشِرت في العدد ١١ من مجلة «السنة النبوية» في الرباط، سنة ٢٠١٥م.

ـ «**ريادة المغاربة في التأليف في علم مُشكِل الحديث: تعريف وتوصيف**»، للدكتور عبد الله التوراتي، بحث منشور في مجلة «دعوة الحق»، في عددها ٤٢٥، الصادر سنة ١٤٣٩هـ، والبحث فيه ذِكرٌ لبعض المغاربة على ما سنشرحه من الشرط الذي نرتضيه في معنى مُحدِّثي المغرب الأقصى.

ومما قد يُلحَق بهذا:

ـ ما نشره صديقُنا الأستاذ الدكتور محمد السرار في جريدة «ميثاق الرابطة الإلكترونية»، من سلسلة سماها: «**هل المغرب دار حديث؟**»، وقد وقفتُ على ثمانية أجزاء من هذه السلسلة النافعة منشورةً في الجريدة المذكورة.

ـ «**المدخل إلى علم الحديث بالمغرب القضايا والأعلام**»، لصديقنا الأستاذ الدكتور محمد السَّرار، ومنه شيءٌ منشور في جريدة «ميثاق الرابطة الإلكترونية»، وهل هو تتمة السلسلة الأولى أو هو جزء مستقل؟ الأمر محتمل[١].

ـ «**رحلة المغاربة في طلب الحديث**»، للدكتور محمد السرار، وهو مقال منشور على موقع مركز ابن القطّان الفاسي على الشبكة الدولية.

ـ «**عناية ملوك المغرب بالحديث النَّبوي الشريف**»، للدكتور محمد عز الدين المعيار الإدريسي، ضمن الدروس الحديثية لقناة محمد السادس الفضائية، أُذيع يوم ٢١/ ١٢/ ٢٠١٨[٢].

ـ «**مصادر البحث في تاريخ الحديث والمحدِّثين في المغرب الأقصى**»، عنوان

---

(١) راسلت د. محمد السرار سائلًا عن حقيقة ذلك، فما أجابني إلى وقتي هذا.

(٢) ودون ذلك بحوثٌ يأتي التَّنصيص عليها في هوامش هذا الكتاب وحوالاته.

محاضرة صوتية للأستاذ الدُّكتور محمد بن زين العابدين رستم على اليوتيوب بتاريخ ٩/ ١١/ ٢٠١٧م.

وقد نشأت الرغبة في دراسة تاريخ الحديث النبوي الشريف في المغرب الأقصى لأسباب داعية إلى ذلك، منها:

- **إنشاء دار الحديث الحسنية بالرباط** سنة ١٩٦٤م وإقامتها معهدًا لتخريج المتخصصين في العلوم الإسلامية، الذين يعتنون بالتنويه بالجهود المغربية في هذه العلوم، وقد أسْهَم هؤلاء الخرِّيجون منذ أن أُحدِثت هذه الدار المُنِيفة في البحث في عشرات الموضوعات المغربية في العقيدة والتفسير والحديث والفقه، في رسائل الماجستير والدكتوراه، وكان لتاريخ الحديث النَّبوي في الصُّقع المغربيِّ - على قلة ذلك وندرته - أعلامًا ورجالًا وقضايا وظواهر نصيبٌ من هذه البحوث الجامعية.

- **إسهام الخريجين من أقسام الدراسات الإسلامية** في الجامعات المغربيّة، والجامعات العربية - على قلة ذلك ونُدرته فيهما معًا - في كتابة بحوث جامعيّة في رسائل علميّة في الإجازة والماجستير والدُّكتوراه، في موضوعات تؤرِّخ للحديث النَّبوي في المغرب الأقصى أعلامًا ومسائل وقضايا.

- **إنشاء تكوينات جامعية في المؤسسات الأكاديمية** العليا في المغرب تُعنى بتدريس مواد في تاريخ الحديث النبوي في المغرب الأقصى، ومن ذلك: تكوين الماستر الموسوم بـ«العلوم الشرعية في المغرب الأقصى والأندلس»، في جامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال في المغرب، الذي كنت أُشرف عليه، وأفضى به الحالُ إلى زوالٍ، وتكوين الماستر الموسوم بـ«المدرسة الحديثية بالغرب الإسلامي قضايا ومناهج»، من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، تحت إشراف الأستاذ الدكتور إدريس الشرقي، وقد شجَّعَت مثل هذه التكوينات على إقبال طلبة العلم الشرعي على دراسة تاريخ الحديث النبوي في ربوع المغرب، والكشف عن خبايا زواياه.

شرطي في بحثي:

أولًا: في مجال الحيز المجالي

لقد قصَرتُ الكلام على ظاهرة الحديث على المغرب الأقصى، وهو ما يُعرَف الآن بالمملكة المغربية من الحدود الجزائرية شرقًا إلى البحر المحيط الأطلسي غربًا، ومن طَنْجة شمالًا إلى الحدود الموريتانية جنوبًا، ويخرج بهذا الشرط كلُّ ما قد يتبادر إلى ذِهن القارئ من وصف البحث بمِيسَم المغرب الأقصى؛ إذ قد تدخل عند بعض الأفهام الأندلسُ وبلادُ المغرب العربي.

ثانيًا: في المجال البشري

لقد خُصِّص هذا البحثُ للمحدِّثين المغاربة الذين هم من أصل مغربي، أو وُلدوا في المغرب الأقصى في الحيِّز الجغرافي الذي أومأنا إلى حدوده، ولا يعنينا بعدُ أماتوا به أم بغيره من البلاد، كالأندلس والمشرق العربي، فالضابط عندنا في مغربية المحدِّث أو الحافظ، أو المسنِد؛ **هو مولده في المغرب الأقصى**، ونشأته الأولى فيه، ويخرج بهذا الشرط كلُّ ما قد يُضاف إلى المدرسة الحديثية المغربية الأصيلة، من الطارئين على المغرب من بلاد الأندلس أو المشرق أو بلاد المغرب العربي، كما يخرج منها ـ أعني المدرسة الحديثية المغربية ـ ما قد أُضيف في بعض الدِّراسات المغربيّة الحديثيّة المعاصرة من مُحدِّثين نَبَغوا في الأندلس وتردَّد صدى آثارهم في المغرب الأقصى بالمعنى الذي حدَّدناه.

ربنا عليك توكلنا، والخيرَ قصدنا مِن فتح مُستغْلَق هذا الباب؛ إذ لم نجدْ مَن عُني بالتأريخ لمدرسة الحديث في المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث، مُنوِّهًا بالنبوغ المغربي في الحديث النبوي تأليفًا ومدارَسةً وروايةً ودرايةً، وهو عملٌ نرجو ثوابه، ونؤمِّل أجره، كما نَحتسبُ ذُخره، وندعو الله أن نكون أوَّلَ من سَبر أغواره، وذلَّل صِعابه، ووضع فيه تأليفًا لعامة الطَّلبة والخاصّة، يكون مرجعًا

به يُؤتمُّ، ونحوه يُسار ويُقصدُ، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيِّدنا محمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

في ظهر يوم الخميس الموافق للتاسع والعشرين من ربيع الثاني عام ١٤٤١هـ، بحد السَّوالم ظاهرَ مدينة الدار البيضاء من أرض المغرب الأقصى.

وكتبه

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

المدخل التمهيدي
هل المغرب الأقصى دار حديث؟

لمّا أُسنِد إلَيَّ تدريس مادة الحديث والمحدثين في المغرب الأقصى في سلك الدراسات العليا من أربع سنين، كان من أول ما واجَهني من إشكالات الدرس الحديثي في المغرب إشكالٌ؛ هو: «**هل كان المغرب عبر تاريخه الطويل دارَ حديث وأثر، أم أنه دار فقه ودراية ومسائل؟**».

وكان من سبب هذا الإشكال أني قرأتُ قديمًا كلمةً للإمام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ـ وهو من أهل الاستقراء في معرفة التاريخ والرجال ـ في كتابه «الأمصار ذوات الآثار»، يقول فيها منوِّهًا بالبلاد التي فيها قِلة ذِكر لحديث النبي ﷺ وعدم عناية من أهلها بذلك: «... وأما بِجاية وتِلِمْسان وفاسُ ومُرّاكش و**غالبُ مدائن المغرب؛ فالحديثُ بها قليل**، وبها المسائل»[1].

وفي آخر ترجمة ابن الزُّبير الغِرناطي (ت ٧٠٨هـ) قال الذهبيُّ أيضًا: «... وقد قلَّ من يعتني بالآثار ومعرفتها في هذا الوقت في مشارق الأرض ومغاربها على رأس السَّبع مئة، أما المشرقُ وأقاليمه فغُلِقَ الباب وانقطع الخِطاب، والله المستعان، **وأما المغربُ وما بقيَ من جزيرة الأندلس فيَندرُ من يعتني بالرِّواية كما ينبغي، فضلًا عن الدراية**»[2].

وقال أيضًا في ترجمة الحافظ الإمام ابن الفخار محمد بن إبراهيم المالقي الأندلسي (ت ٥٩٠هـ): «**هؤلاء المغاربة لا يكاد يقع لنا حديثُهم إلا بنزولٍ، ثم هم**

---

(١) الأمصار ذوات الآثار ص ١٩٠-١٩٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٨.

نازلون في الإسناد، فيبقى نزولٌ على نزولٍ، وبالله الاستعانة»[١].

وقد اشتهرت كلمةُ الذَّهبيِّ التي نقلناها أولًا عند أهل المشرق، وصارت حُكمًا مقبولًا عن أهل المغرب الأقصى وعنايتهم بالحديث النبوي، ونقل ذلك علماؤُهم، كالإمام السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ) الذي اعتمد مقالة الذَّهبي معلِّقا عليها بقوله: «... قلتُ: وكلهم مقلِّدون لمالك رحمه الله، وطائفة ظاهريُّون، وفيهم[٢] بقيةٌ من عِلم»[٣].

وكالمؤرِّخ المُحبِّي الذي ذكر في ترجمة الشَّيخ القصّار الفاسي المغربي: أنَّه أحيا الله به علومَ الرِّواية في المغرب الأقصى بعد كسادها في القرن العاشر الهجري، وقال مُعلِّلًا ذلك: «لأن أهل المغرب كانوا لا يعتنون بما عدا النحو والفقه والقرآن مما يوصل إلى الرياسة الدنيوية»[٤].

وتكاد تَنسِف كلمةُ الإمام الذَّهبيِّ - وهو مشرقيٌّ - جهودَ أهل المغرب الأقصى في المعرفة بالحديث والتصنيف فيه من أول بَدْء العناية بهذا العلم الشريف في العصر الإسلامي الأول في هذه الديار إلى العصور المتأخرة التي تَلي العصر الأول، ويكاد الباحث المُنصِف أن لا يَقبل هذا الحكم من الإمام الذَّهبي، ومسايرة مَن سايَره فيه كالإمام السخاوي؛ وذلك للأسباب التالية:

أولًا: واقع حال الدَّرس الحديثي المغربي منذ دخل الإسلام إلى هذه الأرض الطيِّبة المِعطاء إلى عصر الإمام الذَّهبي فما بعده؛ فهذا الواقع ناطق بما ينفي القِلة التي ادَّعاها الذهبي وحكَم بها على عناية المغاربة بالحديث وعلومه؛ **فمن حيث الرواية** فقد استمرت سلسلة الإسناد متصلةَ الحلقات منذ دخول الكتب الحديثية إلى أرض المغرب، وانتظم العلماء المغاربة في قوافل لحمل هذه الكتب بأسانيد عالية نظيفة إلى أصحاب المجاميع الحديثية، على ما سوف يأتي تفصيل القول فيه، **ومن حيث الدراية**

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤: ١٠٠.
(٢) في الأصل: «وفيه»، وصححتها بما تراه.
(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التّاريخ ص ١٣٨.
(٤) خلاصة الأثر ٤: ١٢١.

تضاعيف هذا الكتاب - منزلة وحظ، وكان للرِّواية رَواجٌ وسُوقٌ نافقة، قد يَقلُّ ذلك أو يكثُر، بَيْد أن ذلك موجود، له أعلامٌ وكتبٌ ومجالس ومآثر ومفاخر.

ثامنًا: ما قد يُؤثَر ويُنقَل من أنَّ أرض أندلس - وهي التي كانت تَرْفِد المغرب الأقصى بالعلم الشرعي - لم تكن تعرف الحديث قبل محمد بن وَضّاح (ت ٢٦٧هـ) وبَقِي بن مَخْلَد (ت ٢٧٦هـ) القُرطبيَّين، وهو مما يَعضُد مقالة الإمام الذهبيِّ القاضية بالقِلة في الحديث في المئة الثامنة في المغرب الأقصى، فلما رحل الحافظان الأندلسيان وعادا من رحلتهما «صارت الأندلس دار حديث»[١]، فإن ذلك بالنسبة للكتب التي جَلَباها مما تجدَّد وِجدانه في زمان رحلتهما، ومحمد بن وضّاح وابن مَخْلَد إنما وسَّعا معرفة المغاربة والأندلسيين بالسُّنة النبوية، وإن كان العلمُ بها موجودًا قبلهما؛ فهما رحمهما الله مؤسِّسان لمدرسة الحديث في الأندلس[٢]، وإن كان الاهتمام بالحديث موجودًا فيها قبلهما.

وبالجملة فإن مقالة الذهبي ليس يُفهَم منها:

- **ضعف الاهتمام** بالحديث وعلومه في المغرب الأقصى في مختلف مراحله التاريخية[٣].

- **عدم مشاركة** أهل المغرب الأقصى في التأليف في الحديث النبوي.

- **موت علم** الحديث النبوي وأفول نَجمِه في المغرب الأقصى في المئة الثامنة.

بل إن الذي ينبغي أن تُحمَل عليه مقالة الذهبي - وهو ما تؤيِّده الشواهد وتعضده الأخبار - أن ما اعترى علم الحديث النبوي في المغرب الأقصى هو نفسُ ما اعتراه في المشرق العربي قوةً وضعفًا، وكثرةً وقِلةً، مع الاختلاف في أسباب الأخذ بالحضارة، واستقرار البلاد، واستبحار العمران.

---

(١) تاريخ ابن الفرضي ٢: ١٨.

(٢) مدرسة الحديث في الأندلس ١: ١١٤ وما والاها.

(٣) انتقل هذا الرأي إلى الدِّراسات التي ليست متخصِّصة، كبحث الدَّولة المَرِينية على عهد السُّلطان يوسف بن يعقوب المريني ص ١٣٤.

الفصل الأول
تاريخ دخول الحديث النبوي إلى المغرب الأقصى
من سنة ٥٠ إلى سنة ١٦٠ للهجرة

يكتنف كثيرٌ من الغموض بدايةَ العناية المغربية بالسُّنة النبوية؛ لأن الأخبار في ذلك قليلة، وهي وإن وُجدت فإنها غير صريحة شافية في الموضوع، كما أنَّ من الإشكالات التي تُعرَض لمن يريد التأريخ للحديث النَّبوي في المغرب الأقصى ارتباطَ تاريخ العلم في أُفقنا المغربي بالأندلس؛ إذ كان أفقنا طريقًا إلى الفردوس المفقود، ومَعبرًا للفتح الإسلاميِّ للجزيرة الأندلسيّة.

ولذلك فإنَّ الدّارس لتاريخ دُخول الحديث النبوي إلى المغرب الأقصى مقتبِسٌ من تاريخ معرفة الأندلسيين بالعلم الشَّرعي عامّة، وبالسُّنة النَّبوية خاصّة؛ إذ كانت الأندلسُ «معتمدَ المغرب الأقصى، والمعتبرةَ منه والمنظورَ إليها فيه، وهي كانت كرسيَّ المملكة، ومقرَّ التدبير، وأمَّ قُرى تلك البلاد، لم يَزَل هذا معروفًا من أمرها إلى أن تغلَّب عليها يوسف بن تاشفين اللَّمْتوني، فصارت إذ ذاك تَبعًا لمُرّاكش من بلاد العُدْوة»[1].

المبحث الأول: البذرة الأولى للعناية بالحديث في المغرب الأقصى

شُرع في فتح المغرب سنة ٦٢هـ على يد **عُقبة بن نافع الفِهري**؛ إذ كان رحمه الله «أول أمير المسلمين وَطِئت خيلُه المغرب الأقصى»[2]، ووصل عقبة إلى ساحل آسفي، وأدخل قوائم فرسه في البحر، وقال: «اللهم إني لم أخرج بطَرًا ولا أشَرًا، وإنك لَتعلم

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ص ١٣.
(٢) الاستقصا في أخبار المغرب الأقصا ١: ١٣٧.

في أسانيد الكتب التي انعقد على صحتها إجماع المسلمين» لابن مرزوق، و«الوجه الصَّبيح في ختم الصَّحيح» لابن علّان الصديقي، وغير ذلك.

وجريًا على عادة أهل الحديث في كتبهم المؤلَّفة في الترجمة لأهل عصرهم، أُتَرْجِم لنفسي، حاشرًا نفسي في زُمرة المشتغلين بالدرس الحديثي في هذا الأُفق الأمين، فأقول:

أنا عُبيد ربِّه ورهينُ كسبِه، **محمَّد بن زين العابدين رُستم السَّلاوي** الأصل، البيضاوي المَولِد، السّالمي ـ من حدِّ السوالم التي قرب الدار البيضاء ـ الدار والمُقام، أستاذ التعليم العالي بكلية آداب بني ملال بالمغرب الأقصى، نشأتُ على محبة هذا الشأن وتعلَّقتُ به، فتخصَّصتُ فيه، ودبَّجتُ فيه بحث الإجازة «رفع المعدَّلين عن تخليط المعدِّلين» من كلية آداب الدار البيضاء، وتابعتُ التخصص في سلك الدراسات العليا في رباط الفتح، وناقشتُ رسالة الماجستير الموسومة بـ«اليواقيت والدرر في شَرح شرح نخبة ابن حجر» للإمام المُناوي، دراسة وتحقيق، سنة ١٤١٤هـ، وأُلهمتُ التَّخصصَ في الدَّرس الشرعي المغربي الأندلسي لمّا انتسبتُ إلى دار الحديث الحَسَنية، فأقبلت على تحقيق كتاب «الإعراب عن الحَيْرة والالتباس الموجودَين في كلام أهل الرأي والقياس» للحافظ ابن حزم الظاهري في رسالة الدكتوراه سنة ١٤٢٣هـ.

ثم رُزقتُ الكتابةَ في الحديث وعلومه مقالاتٍ ودراساتٍ في مجلة دعوة الحق والإحياء ودوريات دولية، ثم قصرتُ جهدي تدريسًا ومحاضرةً وتأليفًا على التأريخ لعلم الحديث في المغرب والأندلس، فمِن كتبي الحديثية التي طُبعت في ذلك إلى هذا الوقت: «الجامع الصحيح للإمام البخاري وعناية الأمة الإسلامية به شرقًا وغربًا»، و«نضرة أهل الحديث... دراسات وبحوث في كتب وأعلام أهل الحديث»، و«الروض النضير في بحوث ودراسات في الحديث»، و«الصحيحان في الأندلس»، و«بنو سعادة المرسيون وريادتهم في خدمة الجامع الصحيح للإمام البخاري في الأندلس»، و«الحافظ الرحّالة أبو علي الصَّدَفي الأندلسي وجهوده في خدمة الحديث

النبوي وعلومه»، و«الحافظ الراوية أبو العباس ابن الدَّلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحَين في الأندلس»، و«بيوتات العلم والحديث في الأندلس»، و«الراوية أبو عبد الله بن منظور الإشبيلي ونسخته من الجامع الصحيح للإمام البخاري»، و«بيت بني مغيث القُرْطبي وخدمته للعلم في الأندلس»، و«الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلس»، و«محدِّث قُرْطبة الحافظ أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي وجهوده في نشر الحديث في الأندلس»، و«الراوية المسنِد حاتم بن محمد الطرابلسي المعروف بابن الطرابلسي القرطبي وروايته للحديث في الأندلس».

ولم - وفقد بعد - ١) عيون الأبحاث في المقالات

٢) عيون المقالات في الفكر والأدب قدم له الأديب د. حسن هنداوي الكلي ط. دار الخزانة الزرقية ١٤٤٠هـ أثنى عليه المقدم وذكر عناوينه وعدد من التخصصات العلمية وذكر أن مما تميز به مقالاته ① العناية بالتراث ② العناية بالدعوة

الهريش ← قلت: وأضيف عليها العناية بتاريخ السنة وعلومها والغيرة عليها

قال المقدم د. حسن: (ومن الواضح أن صاحب العيون "يسلم" يصدر في كافة بحوثه العلمية والأدبية عن موارد الرسالة الإسلامية بمفهومها العقدية، ومبادئها الخلقية، ومُثُلها الفكرية....

كتبه: إبراهيم الهريش
٢٦/٨/١٤٤٤هـ

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
التقدمة	٥
شرطي في بحثي	١٩
المدخل التمهيدي: هل المغرب الأقصى دار حديث؟	٢١
الفصل الأول: تاريخ دخول الحديث النبوي إلى المغرب الأقصى من سنة ٥٠ إلى سنة ١٦٠ للهجرة	٢٧
المبحث الأول: البذرة الأولى للعناية بالحديث في المغرب الأقصى	٢٧
المبحث الثاني: الصحابة الذين كانوا في جيش عقبة معدن الرواية والتحديث	٢٩
المبحث الثالث: آل عقبة في المغرب الأقصى مصدر للرواية	٣٠
المبحث الرابع: ما تركه عقبة في المغرب الأقصى من رباطات ومساجد	٣١
المبحث الخامس: افتتاح الأندلس ودخول بعض الصحابة والتابعين إليها سبب للعناية بعلوم الإسلام	٣٢
المبحث السادس: دخول بعض كبار الحفاظ إلى عُدوة الأندلس	٣٥
الفصل الثاني: الحديث في عهد الدولة الإدريسية من سنة ١٧٢ هـ إلى حدود ٣٧٥هـ	٣٨
المبحث الأول: المحدثون في العهد الإدريسي	٤٠
الفصل الثالث: الحديث والمحدثون في عهد المرابطين من سنة ٤٤٧هـ إلى حوالي سنة ٥٤١هـ	٥٤
المبحث الأول: المحدثون في العهد المرابطي	٦١
الفصل الرابع: النهضة الحديثية في العهد الموحدي من ٥٤١هـ إلى سنة ٦٧٤هـ	٧٧
المبحث الأول: السلاطين الموحدون الذين لهم نصيب من الحديث النبوي	٧٧

الموضوع الصفحة

المبحث الثاني: معالم النهضة الحديثية في عصر المنصور الموحِّدي ٨١
المبحث الثالث: أسباب ازدهار الحديث وعلومه في العهد الموحدي ٨٥
المبحث الرابع: مسرد رجال الحديث والرواية في العصر الموحدي ٩٢
الفصل الخامس: الحديث والمحدِّثون في العصر المريني من سنة ٦٦٨هـ إلى حدود سنة ٨٦٩هـ ١٠٩
المبحث الأول: عناية ملوك بني مَرِين بالعلم والحديث ١٠٩
المبحث الثاني: أسباب انتعاش الحديث في العصر المريني ١١٣
المبحث الثالث: مسرد في الهيئة العلمية الحديثية في الدولة المرينية ١٢٨
الفصل السادس: الحديث والمحدثون في عهد السعديين من سنة ٩١٥هـ إلى سنة ١٠٦٩هـ ١٤٢
المبحث الأول: مظاهر النَّهضة الحديثيّة في عهد السَّعديين ١٤٤
المبحث الثاني: مشاهير المحدثين المغاربة في عهد السعديين ١٦٣
الفصل السابع: دور الزوايا في العناية بالحديث الشريف وعلومه في المغرب الأقصى ١٧٢
المبحث الأول: جهود الزاوية الناصرية في نشر الحديث بالمغرب في القرن الحادي عشر الهجري ١٧٢
المبحث الثاني: جهود الزاوية الدَّلائية في العناية بالسنة النبوية في المغرب الأقصى ١٧٦
المبحث الثالث: جهود الزاوية الفاسية في العناية بالسُّنة النبوية في المغرب الأقصى ١٨٠
الفصل الثامن: الحديث والمحدِّثون في المغرب في عهد الدَّولة العلويّة من سنة ١٠٦٩هـ إلى العصر الحديث ١٨٤
المبحث الأول: مظاهر ازدهار الحديث النبوي في عهد الدَّولة العلوية في المغرب الأقصى ١٩٠
المبحث الثاني: أعلام المحدِّثين في العهد العلوي في المغرب الأقصى ٢١٤
المبحث الثالث: المتخصِّصون في الحديث وعلومه في المغرب الأقصى في العصر الحاضر ٢٣٩

الموضوع الصفحة

الفصل التاسع: النبوغ المغربي في التراث المؤلَّف في الحديث وعلومه ٢٥٨
الفصل العاشر: الأسانيد المغربية في رواية مشاهير دواوين السُّنة المشرَّفة ٢٨٦
المبحث الأول: الأسانيد المغربية في رواية الكتب الستة وموطأ الإمام مالك ٢٨٧
المبحث الثاني: تفنُّن المغاربة في رواية الحديث والاتصال بها بالأسانيد ٣٠٥
الفصل الحادي عشر: كلمات السادة المحدثين المغاربة في علم الحديث ودواوين السنة النبوية وبعض جامعيها وما يتعلَّق بذلك ٣٠٩
الفصل الثاني عشر: أهمُّ قضايا المصطلح الحديثيّ في المغرب الأقصى ٣١٦
المبحث الأول: مسألة تفضيل المغاربة لـ«صحيح مُسلم» على «صحيح البخاري» ٣١٦
المبحث الثاني: تشدد المغاربة في الجرح ٣١٩
المبحث الثالث: تشدد المغاربة في الضبط ٣١٩
المبحث الرابع: لا يوجد في الرواة المغاربة من اتُّهِم بالتدليس..... ٣٢٠
المبحث الخامس: إذا صحَّح المغاربةُ حديثًا كان لتصحيحهم اعتبار..... ٣٢٠
المبحث السادس: مقالة أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدَّلائي في حُفاظ المغرب في القرن الحادي عشر الهجري ٣٢٠
المبحث السابع: رأي التاجموعتي المغربي في النسخة السعادية..... ٣٢٢
الفصل الثالث عشر: أثر المدرسة الحديثية المغربية في المشرق ٣٢٤
المبحث الأول: أثر القاض ي عياض بن موسى السَّبْتي..... ٣٢٤
المبحث الثاني: أثر علي بن محمد بن القطان الفاسي..... ٣٢٧
المبحث الثالث: أثر ابن رشيد السبتي ٣٢٩
المبحث الرابع: عناية أهل المشرق بحكاية خلاف أهل المغرب أو اتفاقهم في الاصطلاح ٣٣١
المصادر والمراجع ٣٣٥
فهرس المحتويات ٣٥٥